وخلال حرب السنتين في لبنان، جاءت والدة الشهيد سعد من الضفة الغربية.. قالت: أريد ولدي قالوا لها: لقد استشهد.

ردت عليهم:الله يرحمه.. أريد أن أرى قبره.

لم يكونوا قد تمكنوا بعد من احضار جثته، ولكنهم أخذوها إلى مقبرة الشهداء وأجلسوها أمام قبر، وراحت هي تذرف الدموع. كانت دموعاً هادئة جليلة لأم فلسطينية شجاعة فقدت ابنها الحبيب. وحين انتهت، قالت لهم: اعلم أن ولدي ليس في هذا القبر... لم أشم رائحته.. ولكنني بكيت أمام هذا القبر... لعل أماً أخرى تبكي على ولدي.

وطريق الآلام أيضاً قطعناه، قطعه شعبنا ببسالة منقطعة النظير؛ وهو يتصدى لدبابات الاحتلال بالأيدي، ولدوريات الاحتلال بالحجارة، ويخلق شيئاً خارقاً للعادة، أقوى تنظيم داخل السجون.
ستة عشر عاماً.

لحظة خاطفة مثل الوميض في عمر أمة شعب،

مساحة شاسعة كأنها المستحيل.

ستة عشر عاماً من عمر ثورتنا،

يكبر الأمل... ويمتد الحلم... تنفتح آلاف النوافذ...

يسجل الشعب الفلسطيني اسمه في سجل الشعوب الكبيرة لأنه يندفع على طريق الثورة... طريق الانتصار.